

أطفال غزة منهارون من الداخل كبيوتهم المهدامة

فلسطينيون في عمر الزهور يعانون من الأزمات النفسية لسنوات قادمة



ما ذنب الأطفال حتى يدفعوا ثمن الحرب غالبا، فمن لم يمت منهم لا ينام الليل هادئا ولا يلعب في الشوارع دون أن يساوره الرعب والخوف مما راه من أهوال الدمار، وخير دليل الحرب الأخيرة على غزة، فهؤلاء الأطفال لن ينسوا لعبهم التي ضاعت وغرفهم التي تهدمت، وهم بذلك سيعيشون بقية حياتهم غير أسوياء إذ أنهم لم ينعموا بطولتهم كبقية أطفال العالم.

● غزة (فلسطين) - وضعت الحرب أوزارها في غزة، لكن آثارها لا تزال ماثلة في غرفة نوم الطفلة شروق المصري ابنة التاسعة وشقيقها رزان، 4 سنوات، فالعابهم مغطاة بالغبار الرمادي، والسقف بات منحنيًا وملتويًا، والشقوق في الجدران يمكنك أن تراها وقد تقطعت الرسوم الكرتونية التي زينتها. نجت الفتاتان في الصباح الباكر من الغارة الجوية التي دمرت مبنى مجاورا في 19 مايو، قبل يومين من وقف إطلاق النار الذي أنهى الحرب، لكنهما مثل العديد من الأطفال في غزة، ستحملان ذكرى أهوالها ودمارها. وكانت الحرب التي استمرت 11 يوماً هي رابع حرب بين إسرائيل والفلسطينيين، قد خلفت العديد من الضحايا. يشكل الفلسطينيون الغالبية العظمى منهم حيث خلفت أكثر من 250 قتيلًا.

ومثل الحروب الأخرى، تسببت هذه الحرب في إحداث خسائر فادحة لدى الأطفال، وقتل ما لا يقل عن 66 طفلاً فلسطينياً، بالإضافة إلى صبي يبلغ من العمر 5 سنوات وفتاة تبلغ من العمر 16 عاماً على الجانب الإسرائيلي. وحذر أطباء نفسيون من التأثيرات النفسية للقصص الذي شهدتها غزة على أطفالها الذين أربعهم القصف والتجذيرات.

قالت علا أبو حبيب الله، أخصائية علم نفس الأطفال لصحيفة نيويورك تايمز، "عندما أفكر في الأطفال الذين ماتوا، أفكر أيضاً في الأطفال الذين نجوا، والذين انتشلوا من تحت الأنقاض وفقدوا أحد أطرافهم، أو أولئك الذين سيذهبون إلى المدرسة وسيرون صديقهم مفقوداً".

وحذرت منظمة "انقاذوا الأطفال" الفلسطينية من أن الأطفال في غزة سيعانون لسنوات قادمة. وبحسب المنظمة فإن "الأطفال في غزة يعانون من الخوف والقلق، وقلّة النوم وتظهر عليهم علامات القلق مثل الهزّان المستمر والتبول اللاإرادي". ولا توجد نسبة حقيقية لعدد الأطفال الذين

الحرب تقتل حب الحياة

تعرضوا "صددمات هائلة" في غزة، عنيفين.

ويشرح أبو السبح أن "الاضطرابات النفسية تظهر غالباً عبر اضطرابات سلوكية سيئة وعنفية. وتحدث الحروب زيادة في العنف لدى الأطفال في المدارس أو داخل البيوت".

وبحسب أبو السبح، فإن غالبية الأطفال في قطاع غزة "يعانون من الاكتئاب والقلق واضطراب السلوك".

وحذر الأخصائي من أن هناك "نسبة كارثية" من الأطفال الذين يحتاجون لإعادة تأهيل. ويتابع "أنا غير متفائل، هذه الحرب ستنتهي جيلاً عدوانياً عنيفاً يميل إلى الكراهية".

ويقول الكيان الإسرائيلي الذي يفرض حصاراً منذ 2007، إن الإغراق ضروري لمنع حماس من إعادة التسلح، بينما يرى الفلسطينيون والجماعات الحقوقية أنه شكل من أشكال العقاب الجماعي. وفي كلتا الحالتين، سيمر وقت طويل قبل أن يعود الأطفال الذين تحطمت غرف نومهم إلى مكان يشعرون فيه بالأمان.

بسرعة إلى الوعاء الصغير وحملت السمكة، وأخذت قفص العصافير".

محمود المصري، 14 عاماً، يشارك غرفته مع ستة أشقاء. وفي الساعة 3 صباحاً، خرج أفراد عائلته من المبنى بعد أن حذرهم الجيش الإسرائيلي من الإخلاء.

وقال المصري، "كنت أخشى أن نقلت بطائرة مسيرة في هجوم آخر بعد عودتنا".

وفي منزل آخر، تحاول ميساء أبو العوف (22 عاماً) تهدئة روع شقيقها البالغ من العمر عامين ونصف العام بعد أن خسرا عدداً كبيراً من أفراد عائلتهما في قصف جوي إسرائيلي.

وأضافت، "الجميع بحاجة إلى دعم نفسي. ابن عمي عمر (16 عاماً) استشهد جميع أفراد عائلته وتم انتشاله من بين الأنقاض بعد أن قضى 12 ساعة هناك. ومن هول الصدمة ما زال يبكي بحرقة ولا يريد الكلام".

ويحذر الأخصائي النفسي محمد أبو السبح من أن يصبح الأطفال الذين

القصف لأخذها معي وإحضار ملابس العيد".

ووجدت ناريمان الحجارة والركام تغطي ملابسها التي وضعتها على سريرها الذي تكسر، بينما سقطت نافذتا الغرفة.

لا توجد إحصائيات لعدد الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية في غزة، لكن هذه الحالات تزداد بالمثلات شهريا

وتتابع، "سمعت زقزقة علوش وملوش تحت الركام، ووجدت حوض السمك قد تكسر".

ويشير والدها بسام العقاد إلى أن ناريمان "أصرت على أخذ السمكتين، ووجدنا حوض الأسماك مكسوراً. ووجدنا القليل من المياه فيه ثم نقلنا السمكة

البيت وعثرا على السمكة بين الركام والدمار.

وانتشر شريط فيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي لأحمد وناريمان يظهرهما فرحين بالعثور على السمكة.

يقول أحمد في الفيديو مبتسماً وهو يحمل الوعاء "أنتقناها من البيت"، لتند ناريمان "وسنذهب الآن لإحضار العصافير".

واضطرت عائلة ناريمان العقاد لإخلاء المنزل بعد أن تلقت اتصالاً تحذيرياً بضرورة المغادرة لأن الطائرات الإسرائيلية ستقصف مقر مصرف مجاور لها.

وكانت ناريمان قد حصلت على السمكتين الذهبيتين بالإضافة إلى طائرتين أزرقين أطلقت عليهما اسم "علوش" و"ملوش"، كهدية من والدها في عيد ميلادها السادس. تقول الطفلة، "أصريت على العودة إلى البيت مع والدي بعد توقف



خسئ الجوع.. أطفال جنوب السودان يقتاتون على ورق الشجر

الموسم الجاف. قد نخسر ما يصل إلى ربع مليون طفل في جنوب السودان". وتشير تقديرات إلى مقتل عشرات الآلاف في الصراع الذي أدى أيضاً إلى تشريد ربع السكان البالغ عددهم 12 مليوناً إجمالاً.

ومنذ منتصف ديسمبر 2013، تشهد دولة جنوب السودان جولات من حرب أهلية، يغلب عليها طابع النزاع القبلي بين قوات الرئيس ميارديت (قبيلة الدينكا) ومسلحين موالين لريك مشار، النائب المقال للرئيس (قبيلة النوير)، ما سبب سقوط المئات من القتلى.

وقالت مسؤولة بالأمم المتحدة في وقت سابق، إن 70 في المئة من أطفال جنوب السودان لا يذهبون إلى المدارس وإن الدولة حديثة النشأة تواجه خطر خسارة جيل مما سيؤدي صعوبة إعادة البناء بعد انتهاء الصراع. وجاء تحذير هنرييتا إتش فور المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) بعد زيارة بعض من أكثر المناطق التي تعرضت للتدمير بسبب الحرب.

وقالت "70 في المئة من الأطفال خارج المدارس، هذه أعلى نسبة في العالم. يوجد كثير جداً من العنف". وأضافت "إذا لم نقدم العون، فسوف نخسر هذا الجيل وسيكون هذا أمراً مأساوياً لجنوب السودان لأنه لا يمكن لدولة أن تبني نفسها دون هذا الجيل القادم من الشباب".

وقالت فور إنها زارت بلدات في شمال الدولة وشاهدت انتشار سوء التغذية بين الأطفال. وحذرت قائلة "نتجه إلى

وخاصة الشباب، قادرون على الذهاب للصيد، فهذه هي الطريقة الوحيدة للحفاظ على الحياة هنا، فإذا كان لديك شبكة صيد أو خفاف، يمكنك تجربة حفظ الذي قد يسعفك حيناً ويخزيك أحياناً".

وقال، "لكن كبار السن يعانون بشدة، بسبب عدم قدرتهم على الحركة.. المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة قليلة للغاية، ولا تكفي لتغطية احتياجات جميع السكان".

من جانبه، اعترف وزير الشؤون الإنسانية وإدارة الكوارث، بيتر ماين ماجونجديت، بمعاناة شعب جنوب السودان، وبأزمة نقص الغذاء والجوع بمختلف المناطق، بسبب عدة عوامل، منها الفيضانات والأقوات وأثار جائحة كورونا.

وأكد ماجونجديت، في تصريحات سابقة، أن "الجهود جارية لتوفير الغذاء للمتضررين، ونقوم الآن بتخصيص الطعام، وسنميد توزيعه على جميع المتضررين من نقص الإمدادات الغذائية في جميع أنحاء البلاد"، لكن الوضع لا يحتمل الانتظار كما يقول السكان. وخلال زيارته ولاية جونقلي (شرق)، في الماضي، قال الرئيس سلفاكير ميارديت، إن مكافحة الجوع هي إحدى أولوياته، "حتى لا يموت جنوب السودان من الجوع مرة أخرى".

ووفق وكالات الإغاثة العاملة بجنوب السودان، فإن حوالي 7.2 مليون شخص بالبلاد سيحتاجون إلى مساعدات غذائية بحلول منتصف عام 2021.

بدورها، أفادت أبوك قوت (37 عاماً) وهي أم لـ 5 أطفال، بأن "الوضع يزداد سوءاً"، مردفة، "نعاني حقا، فلا يوجد طعام نأكله، ونعيش فقط على الفاكهة البرية وأوراق الشجر، وإذا لا نذهب إلى الغابة للبحث عن أوراق الشجر لا يأكل أطفالنا".

ومن بلدة "بانباغور" في ولاية جونقلي بجنوب السودان، قال دينغ مابور (30 عاماً)، إن "الفيضانات دمّرت كل شيء في العام الماضي، وأصبح من الصعب للغاية الحصول على الطعام".

وأضاف بمرارة، "الحياة صعبة حقا ولكن الشيء الجيد هو أن الناس،

فلا يوجد طعام كاف، ويعاني بعض الأطفال من الإسهال بعد تناول أوراق الشجر".

وأردفت، "بسبب مرارة أوراق شجر اللالوب (الهجليج)، غالباً ما يقين الأطفال جوعاً لأنهم لا يحملون طعمه"،

مناشدة الحكومة والوكالات الإنسانية لإنقاذ الأطفال والنساء، عن طريق تقديم الدعم الإغاثي.

وأعربت السيدة عن أملها أن تتقدم الحكومة، قائلة، "نحن من جنوب السودان ونعاني حقا من انعدام توفر الغذاء، ولكن لدينا أمل أن نتقدنا حكومتنا من هذا الوضع المأساوي الذي نحن فيه".



من لم يمت بالرصاص يموت جوعاً



7.24

مليون شخص على وشك مواجهة انعدام حاد في الأمن الغذائي بحلول يوليو المقبل